Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الشام أقوامٌ إذا ما رأيتَهُمْ ترى ظهر كل منهم وهو من ورا
بها البدر حال الغيم يخفى ضياؤه بها الشمس حال الصحو يبدو لها ضيا
وتسخن فيها النار فى الصيف دائماً ويبرد فيها الماء فى زمن الشتا
وفى الصين صينى إذا ما طرقته يطن كصينى طرقت سوا سوا
بها يضحك الإنسان أوقاتَ فرحه ويبكى زمان الحزن فيها إذا ابتلى
ومن قد رأى فى الهند شيئاً بعينه فذاك له فى الهند بالعين قد رأى
وفيها رجال هم خلاف نِسائِهِمْ لأنهم تبدو بأوجههم لحى
ومن قد مشى وسْط النهار بطُرْقِها تراه بها وسط النهار وقد مشى
وعشاق إقليم الصعيد به رأوا ثماراً كأثمار العراق لها نوى
به باسقات النخل وهى حوامل بأثمارها قالوا يَحَرِّكُهـــا الهوى
وعندى علوم بعد هذى كثيرة تدل على أنى من الناس يا فتى
وما علّمتنى ذاك أمى ولا أبى ولا امرأة قد زوجانى ولا حما
ولكننى جربتها فعرفتهـــا وحققتها بالفهم والحذق والذكا
فيا بخت أمى بى ألا يا سُرورَها إذا سمِعتْ أنّى أفوقُ على جُحا

أرأيت كيف يغمس ابن سودون هزله فى ليقة المفارقات، فإذا الفكاهة تستوى له على هذه الصورة المتناقضة، فهو يبدأ حديثه بأن الإنسان إذا سما عقله أخذت تدخل عليه هذه اليقينيات من مثل أن الأرض من فوقها السماء وأن السماء من تحتها الأرض، وأن بين السماء والأرض أشياء متى انكشفت لنا رأيناها. وليس هذا كل ما يقف عليه الانسان حين يسمو عقله، فإنه يقف أيضا على أن الناس من نسل آدم وأن أبا صاحبنا زوج لأمه. وماذا من الجدة فى هذه اليقينيات؟ إنها لا تحتاج إلى سموٍّ فى العقل وما يشبه السمو، غير أن ابن سودون يستغل ذلك نفسه ليحدث لك المفارقة حين تسمع وصف هذه الأشياء وأنها تحتاجُ إلى عقل راقٍ، ثم تقرأ فإذا أنت أمام حقائق أولية. وإنه ليحاول أن يأتى